الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

يا علماء الأمة: إنكم ورثة الأنبياء وأمناء الرسل على عباد الله، فاحملوا ميراثكم وكونوا على قدر أمانتكم قادة للأمة في طريق عودتها سيدة الدنيا، فاحملوها لتنتزع سلطانها ممن سلبوه منها، وتقتلع تلك الحدود التي رسمها الغرب بين بلادها وتعيدها كلها دولة واحدة كما كانت، وتبايعون أنتم والأمة خليفة يقيم فيكم حكم الله، ليراه الناس واقعا عمليا مطبقا فيدخلوا في دين الله أفواجا، فيا سعدكم حينها وكل هذا الخير في صحيفتكم وبه تلقون ربكم.

اقرأ في هذا العدد:

- الدعاة بين قبضة السيسي ومقتضيات الشرع ...٢
- سباق التسلح بين الصين وأمريكا ...٢
- صراع رواندا والكونغو ومخطط ترامب لتسويته ...٣
- الغرب المستعمر وحكام المسلمين فكّان لكماشة واحدة ...٤
- تقلبات مواقف البرهان من التعبئة العسكرية إلى السلام مع ترامب! ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaHT

الأربعاء 4 من رجب 1447هـ الموافق 24 كانون الأول/ ديسمبر 2025م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: 579 عدد الصفحات:4 الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

مترجم

فليشهد رجب هذا العام قيام الخلافة على منهاج النبوة

بقلم: الأستاذ مصعب عمير

- ولاية باكستان -

يا أمة محمد ﷺ،

يا مَن بُعث نبيّكم رحمة للعالمين:

على مدى عامين عصيبين، منع حكام المسلمين، أذناب الغرب، حشد جيوشنا لمحاربة كيان يهود، رغم مطالباتنا لهم بذلك. ثم أمر ترامب فرعون هذا الزمان، بوقف إطلاق نار ملغوم، يُفترض بموجبه أن تتوقف المقاومة عن إطلاق النار، بينما يواصل هو إمطارهم بالنيران! والآن، وبمساعدة أدواته في البلاد الإسلامية، يُعِدّ ترامب العدّة لحشد جيوش المسلمين تحت قيادة الجيش الأمريكي، لتأمين كيان يهود ونزع سلاح المجاهدين!

وإلى جانب خيانة حكام المسلمين، يواصل كيان يهود حصاره الوحشي لغزة، مانعاً دخول المساعدات الإنسانية الحيوية من خيام وبطانيات وأدوية ووقود وغيرها من الإمدادات الأساسية، بينما يواجه مئات الآلاف من أهل غزة عواصف شتوية قاسية جلبت معها برداً شديداً ورياحاً عاتية وأمطاراً غزيرة وفيضاناتٍ واسعة النطاق.

يا خير أمة أخرجت للناس:

كيف هي أحوالك منذ هدم الخلافة في ٢٨ رجب ١٣٤٢هـ، ٣ آذار/مارس ١٩٢٤م؟ إنها حياة مليئة بالاحتلالات والاعتداءات والهزائم والإذلال والفقر والبؤس... فهل يمكن أن نتوقع غير ذلك حين لا يُطبّق ديننا علينا؟! لقد حذرنا الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾. وهل يمكن أن نتوقع غير ذلك ونحن بلا درعٍ يحمينا، ولا خليفة صالح يحكمنا بالإسلام ويحشد جيوشنا ضد أعدائنا؟ لقد حذرنا رسول الله ﷺ فقال: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا».

تذكروا أن شهر رجب لم يكن دائماً شهر حزن ودمار، بل شهد في زمن تطبيق الإسلام انتصارات عظيمة على أعداء الأمة. ففي رجب كانت معركة مؤتة، أول معركة كبيرة بين المسلمين والروم، معركةٌ ضد أعظم قوى الكفر آنذاك، الدولة الأولى في زمانها، حيث انسحب فيها سيف الله المسلول خالد بن الوليد انسحاب المنتصر بثلاثة آلاف مقاتل، أمام جيشٍ من الروم قوامه يقترب من مائتي ألف مقاتل، ورغم ذلك لم يُهزم المسلمون ولم ينتصر الروم. فمن سيواجه اليوم أكبر قوى الكفر في عصرنا، أمريكا؟

كما شهد شهر رجب تحرير بيت المقدس على يد الناصر صلاح الدين قاهر الصليبيين، الذي أعاد الأقصى إلى حضن الإسلام بعد عقود من الاحتلال الصليبي. فمن يعيد اليوم تحرير الأقصى ويطهّره من دنس يهود؟ ومن يكون ناصراً للأمة محرراً لأرضها، نصيراً للمستضعفين فيها، وقد تكالب عليها الغرب الصليبي كله بقضه وقضيضه؟

وفي رجب كانت معركة عين جالوت، التي هزم فيها المسلمون التتار وأوقفوا زحفهم المدمر نحو بلاد الإسلام. فمن يتصدى اليوم لتتار العصر وينتصر لأمةٍ مغلوبة مستضعفٍ أهلها؟

وشهدنا في هذا الشهر فتح عمورية في عهد الخليفة المعتصم، حين لبّى نداء المرأة المسلمة التي استغاثت به بصرختها "وا معتصماه!"، فقاد جيشاً عظيماً وحقق نصراً مؤزراً. فمن ينتصر اليوم لآلاف النساء اللواتي يصرخن ويستصرخن؟

أيها المسلمون:

سيقف كل واحدٍ منا يوم القيامة أمام الله تعالى ليُحاسَب على ما شهده في زمانه وما فعله لإصلاح

..... التتمة على الصفحة ٣

بعد عام على إسقاط نظام أسد وقفات لا بد منها

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

أعادت الاحتفالات في ذكرى التحرير مشاعر العزة والغبطة والسرور لإسقاط طاغية جبار وصنم من أصنام العصر، إلا أنه في هذه الذكرى، من المفيد التذكير بالنقاط التالية، لعله يكون فيها الخير بإذن الله:

أولاً: لم يكن إسقاط نظام آل أسد وهروب المجرم بشار حدثاً مفاجئاً، إنما مهدت له تضحيات عظيمة ووعي تراكمي على مدار ١٤ عاماً من اليقين والصبر والعطاء والبذل والكفاح، مع تشكل رأي عام ضاغط لفتح الجبهات لإسقاطه وتخليص الناس من شروره، ليثبت للناس هشاشة بنيانه، ما مهد لزلزلة أركانه. فالنصر كان منّة من الله وحده الذي هيأ الظروف وذلل الصعاب لتُطوى صفحة خمسة عقود سوداء من الطغيان الأسدي.

ثانياً: ما إن أكرمنا الله بإسقاط بشار حتى سارعت بعض الدول المتآمرة بالزعم كذباً ونفاقاً أنها أسهمت في رحيله، ومنها النظام التركي الذي كان يدعو للتصالح والتطبيع معه ويبارك عودته للجامعة العربية ودمجه مع المحيط الإقليمي.

ثالثاً: أمريكا اليوم، التي تزعم الوقوف مع سوريا، هي نفسها أمريكا الأمس، التي دعمت بشار وسخرت له كل الأدوات الرخيصة لإنقاذه والحيلولة دون سقوطه، وهي التي أعطت الضوء الأخضر لروسيا وإيران ومليشياتها وحزبها في لبنان لإنجاز المهمة القذرة في إنقاذه ووأد الثورة. وهي نفسها التي تدعم قسد ومليشياتها لتفرض على الإدارة الحالية رؤيتها للحل، وما تفسير الدلال القسدي إلا لمعرفتهم أنهم بيدق مهم بيد أمريكا تحركه خدمةً لمصالحها لا خدمةً لأهل سوريا.

قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

وقال الشاعر: أعيذها نظراتٍ منك صادقةً *** أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

مع التذكير بمسارعة أمريكا لاحتواء الموقف في سوريا بعد التحرير حتى لا تخرج الأمور عن سيطرتها وعن الخطوط العريضة لسياستها فيها، فكانت مناوراتها وتصريحاتها وتحركاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية بما يخص الشأن السوري ضمن هذا الإطار.

رابعاً: لا بد من التأكيد على حقيقة سياسية عقدية، ألا وهي أن ملف رفع العقوبات الأمريكية مرتبط طرداً بشروط وتنازلات لن تكون الإدارة الحالية أول ضحاياه. وقد ثبت للقاصي والداني أن رفع العقوبات مرتبط بتثبيت علمانية الدولة والعفو عن أكابر المجرمين من الفلول بل ووضع بعضهم في مركز القرار، وتمهيد الطريق للتطبيع مع يهود رغم كل عربدته واستهانته واستخفافه، فمن أمن العقاب أساء الأدب. إضافةً للقضاء على النفس الثوري والجهادي الذي تجذر في نفوس أهل الثورة، ومحاربة كل ما له صلة بالعمل لتحكيم الإسلام في ظل دولة. وما شماعة (الأقليات) والتذرع بها والتلطّي خلفها إلا لفرض الرؤية الأمريكية ومشاريعها الخبيثة وما يلزم ذلك من رجالات لؤم ومكر، سواء من فلول النظام البائد أو غيرهم ممن يقدمون الولاء للغرب. مع التذكير أن عقوبات قيصر الأمريكية كانت على الشعب لا على النظام، وإلا لماذا لم تُلغ بعد سقوطه إلا وفق سلسلة خطيرة من الشروط، سواء السري منها أو المعلن؟!

خامساً: واهمٌ من يظنّ أن دعم أمريكا له دائم، فهي التي عُرفت باستنزافها لمن يخدمها لتستبدل به آخر عندما تنتهي خدماته أو تجد بديلاً عنه.

سادساً: الأمم المتحدة ومجلس أمنها وكر مؤامرات لا محط آمال الشعوب لحل مشاكلهم وإنهاء مآسيهم. وكلنا نعلم سموم القرار الأممي ٢٢٥٤ الذي كان يهدف لإعادتنا صاغرين إلى حكم أسد الهارب.

سابعاً: البنك وصندوق النقد الدوليان ليسا جمعيتين خيريتين، بل هما مؤسستان ربويتان تهدفان لاستغلال الشعوب والأنظمة وإغراقها وإخضاعها لإرادة الغرب

..... التتمة على الصفحة ٣

الأجهزة الأمنية في السودان تعتقل خمسة من شباب حزب التحرير

قامت قوة من الأجهزة الأمنية السودانية، باعتقال خمسة من شباب حزب التحرير بمدينة الشواك وهم: عثمان الأمين كندا، حسن الأمين كندا، محمد ثامن آدم، أحمد بابكر، والأمين عبد الله، وذلك عقب تنفيذ حزب التحرير/ ولاية السودان، وقفة أمام المسجد العتيق في الشواك، خاطب فيها الشيخ عثمان الأمين كندا عضو حزب التحرير، الحضور النوعي من بعض أعيان المنطقة، وعامة الناس، وقد بين في مخاطبته خطورة المخطط الأمريكي الساعي لتمزيق السودان بسلخ دارفور، محملاً الحضور المسؤولية الشرعية التي تجعل وحدة الأمة ووحدة الدولة قضية مصيرية. وشارك بعض الأعيان بكلمات، تؤكد وقوفهم مع الحزب لمنع مخطط الانفصال.

وقال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: إن سلوك أجهزة الأمن هذا يؤكد أن الحكومة ماضية في تنفيذ المخطط الأمريكي الساعي لتمزيق السودان بسلخ دارفور، بعد أن فصلت جنوبه بالأسلوب نفسه الجاري الآن، وإلا فكيف يعتقل من يدعو للمحافظة على وحدة البلاد، ومنع تمزيق وحدتها؟!

وقال: إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان، نقول للسلطة وأجهزة أمنها، إن الاعتقال وتكميم الأفواه لن يثنينا عن قول الحق، والعمل به، حتى ولو كان الثمن أرواحنا ودماءنا، ولكن نقول لهم اتقوا الله في الأمة، واتقوا الله في حملة الدعوة، واعلموا أنكم غير معجزي الله.

سلطة دايتون تواصل تغولها على حزب التحرير

أفاد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين أن أجهزة السلطة الذليلة أمام يهود أقدمت على اعتقال الطالب سيف أبو الهوى أثناء خروجه من جامعته، جامعة بيت لحم، يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/١٢/٩ باستخدام شبيحة الغدر ثم قوة من أجهزة أمن السلطة في مشهد يعكس صورة بلطجة السلطة وتشبيحها على أهل فلسطين، لا يردعهم دين ولا يوقفهم قانون ولا يمنعهم حرم الجامعة الذي خرج منه سيف، ثم عُرض على المحكمة يوم الخميس فمدده القاضي خمسة عشر يوماً، دون جريمة قام بها، فكل جريمته أنه بيَّن حكماً شرعياً أنه لا يجوز للمسلمين أن يشاركوا في احتفالات أعياد النصارى!

وتساءل البيان الصحفي: فأي جريمة هذه التي حملت السلطة أن تقيم الدنيا ولا تقعدها؟ فهل باع سيف فلسطين كما باعتها منظمة التحرير؟ وهل قام سيف بالتنسيق الأمني لصالح يهود وقاتل وقتل من أهل فلسطين من أجل عيون يهود كما فعلت أجهزة السلطة؟ وهل سرب سيف الأراضي ليهود كما فعل رجالات السلطة الذين أزكمت رائحتهم الأنوف؟ وهل تنكر سيف لمخصصات أهالي الشهداء والأسرى أو سب المجاهدين ولعنهم كما فعل كبير السلطة؟ وهل أطلق سيف يد الجمعيات النسوية في بلادنا تعتدي على ديننا وقيمنا وتهاجم أحكام الإسلام؟ وهل جعل سيف النسويات جزءا من صناعة الدستور المؤقت حتى يرضي الغرب والشرق؟ وهل وهل وهل...؟ فمن الذي يجب أن يقبض عليه ومن الذي يجب أن يقف أمام القضاء؟!

وأضاف البيان: ثم ليت غيرة السلطة وأجهزتها كانت ويهود يدنسون المسجد الأقصى صباح مساء، تدنيساً لم يدفع السلطة لوقف التنسيق مع يهود، ليت غيرة السلطة كانت والمسجد الإبراهيمي يحول إلى كنيس، ليت غيرة السلطة كانت وأهل غزة ينكل يهود بهم ليل نهار، ليت غيرة السلطة كانت والمخيمات في الضفة تدمر ويُخرَج أهلها منها على أعين السلطة وأجهزتها، ليت غيرة أجهزة السلطة كانت والمستوطنون يعتدون على القرى والمدن: يقتلون ويقتلعون الأشجار ويقتلون المواشي ويهلكون الحرث والنسل، كل ذلك كانت تقابله السلطة بصمت يشبه صمت أهل القبور إلا من إدانة أو دعوة الناس للصمود الذي لا تعرف له السلطة باباً، فأي "أسود" أنتم على أهل فلسطين وعلى شبابها بالباطل، وأي نعاج أنتم أمام حماية أهل فلسطين ونسائها وأطفالها؟!

وأكد البيان: ولئن كانت جريمة اختطاف سيف من أمام جامعة بيت لحم جريمة تتحملها السلطة وأجهزتها وبلطجيتها وشبيحتها، لكن ذلك لا يعفي الجامعة من المسؤولية وقد اختطف أحد طلابها على أبوابها، فهي تتحمل مسؤولية الدفاع عنه والوقوف في وجه السلطة التي تتغول على أهل فلسطين وجامعاتها، ولا يُقبل منها أن تسكت فتؤسس لحالة من الاعتداء على طلاب الجامعات.

وختاماً قال البيان الصحفي: فإن سلطة لم يبق لها يهود شيئاً وهم يدوسون كرامتها ذهاباً وإياباً، وتتسربل بالذل حتى يغطيها، وتغرق في التبعية ليهود والغرب حتى أذنيها، خير لها ولأجهزتها ولشبيحتها أن يرفعوا أيديهم عن أهل فلسطين وعن حملة الدعوة فيها، فلا يستوي من كانت صلته مربوطة بحبل الله ومن كانت عراه معقودة برضا الكافر ويوشك أن يقطعها، ثم تحاسبه الأمة حساباً شديداً في الدنيا ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكرا.

نظرات سياسية

الدعاة بين قبضة السيسي ومقتضيات الشرع

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

شهدت الساحة المصرية مؤخراً إعلان برنامج تدريبي ممتد لعامين داخل الأكاديمية العسكرية، موجَّه إلى دعاة ووعاظ من وزارة الأوقاف يحملون درجة الدكتوراه. البرنامج قُدّم إعلامياً على أنه نقلة نوعية في "تجديد الخطاب الديني" وتعزيز "الفكر المستنير". وفي أثناء لقائه بهؤلاء الدعاة، أدلى الرئيس المصري بتصريحات ركّز فيها على أن الدعاة "ليسوا حراساً للدين فقط، بل حراس للحرية"، وأن الإنسان يمتلك "حرية الاختيار في الإيمان".

هذه العبارات ليست مجرد ملاحظات عابرة، بل تحمل دلالات سياسية وفكرية عميقة، وتتّسق مع مسار واضح تتبناه الدولة منذ سنوات في التعامل مع الدين، وضبط الخطاب الشرعي، وإعادة تشكيل الوعي العام وفق رؤيتها، وبما ينسجم مع المعايير الغربية فيما يسمّى "قضايا الحريات الدينية"، والتي تُعد أحد أهم الشروط السياسية والدبلوماسية التي تُطرح في العلاقات مع الغرب.

لماذا الأكاديمية العسكرية؟

إلحاق الدعاة بدورة تمتد لعامين داخل مؤسسة عسكرية، وليس في جامعة أو معهد شرعي، يحمل رسالة واضحة هي أن الدولة لم تعد تنظر إلى الدعاة بوصفهم علماء يبلّغون أحكام الشرع، بل كوادر وظيفية تُعاد صياغة ولائها وتوجيه خطابها بما يخدم استراتيجية السلطة. مظاهر ذلك تتضح في أمور:

١. عسكرة الخطاب الديني بدمج الدعاة داخل منظومة عسكرية ذات طبيعة انضباطية لغاية إعادة تشكيل شخصياتهم على أساس الطاعة والتسليم، وتحييد دورهم الدعوي الأصلي وتحويلهم إلى أدوات ضبط مجتمعية، وصنع دعاة لا يتحركون وفق النصوص الشرعية بل وفق سياسات الدولة.

٢. تكريس المرجعية السلطوية بدل المرجعية الشرعية في دراسة تمتد لعامين تحت إشراف جهات غير شرعية تعني أن المرجعية المعتمدة للداعية لم تعد الشرع، بل النظام، وهذا ينسجم مع فلسفة السلطة التي تتعامل مع الدين بوصفه مكوّناً ثقافياً يجب تدجينه، لا منظومة ربانية شاملة ملزمة للحاكم والمحكوم.

٣. هندسة وعي ديني جديد عبر مناهج توصف بأنها "أعلى من الدكتوراه"، يحاول النظام إضفاء هالة أكاديمية على هذا المشروع، بينما الهدف الحقيقي هو صناعة جيل من الدعاة ينشر خطاباً دينياً منزوع المخالب. مفاهيم متصالحة ومنسجمة مع العلمانية، مع تبريرات شرعية للواقع القائم وسياسات الدولة، ونماذج طاعة سياسية مغلفة بلغة دينية. وبهذا تتحول مهمة الداعية من تبليغ الحق إلى حماية السردية الرسمية.

حرية الاعتقاد هل هي من الإسلام؟

تصدّر الرئيس في خطابه الحديث عن أن الإنسان يمتلك "حرية الاختيار في الإيمان"، وأن الدعاة يجب أن يُروّجوا لهذه الفكرة بوصفها قيمة إنسانية عليا. ولكن يجب التفريق شرعاً بين حقيقتين:

١. حرية الاختيار بين الإيمان والكفر، أي أن الله لم يُكره الناس على الإيمان قهراً: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ هذه آيات تتحدث عن الترك الأول وليس الإباحة الشرعية. فالعبد يملك أن يختار الكفر، لكن لا يباح له شرعاً أن يختاره. فبقاؤه على الكفر معصية واختياره للكفر معصية وإن حرم إكراهه على الإيمان.

٢. الحكم الشرعي الذي يضبط المجتمع الإسلامي، فقد جاء الإسلام بأحكام واضحة في منع التعدي على عقيدة الأمة، وتحريم الدعوة للكفر داخل المجتمع الإسلامي، ومنع الردّة أو نشر أي أفكار تهدم العقيدة. مع وجوب حماية الدين باعتباره أحد الضرورات. فالإنسان يملك حرية الاختيار من حيث الواقع، لكنه لا يملك شرعية الاختيار من حيث الحكم. أما الخطاب الذي يروّج لحرية الاعتقاد كقيمة مطلقة فهذا خطاب علماني بامتياز، يتعارض مع الإسلام، ومع وظيفة حامل الدعوة التي هي البلاغ والبيان والإنكار، وليس التسويق لفكرة أن الإيمان مجرد خيار شخصي قابل للتفاوض.

بهذا يتضح أن النظام يحاول إعادة تفسير النصوص بما يتناسب مع المعايير الغربية لا مع الأحكام الشرعية.

لماذا يركّز السيسي على حرية الاعتقاد أمام الغرب؟

خلال العقد الأخير، أصبح تجديد الخطاب الديني أحد الملفات التي تقدمها الأنظمة العربية إلى الغرب، بهدف:

١. **نيل الشرعية الدولية؛** فالغرب يتبنى سياسة ربط التعاون السياسي والاقتصادي بملف الحريات الدينية، ورقابة الدولة على الخطاب الديني، ومكافحة ما يُسمّى "التطرف الفكري". لذلك، يظهر النظام نفسه أمام الغرب باعتباره الأكثر جرأة في إخضاع المؤسسات الدينية، والقادر على إعادة تشكيل الإسلام بما يتماشى مع القيم الغربية، واللاعب الذي يقدّم نفسه كدرع ثقافي في مواجهة "الخطر الإسلامي"، ورأس الحربة التي يوجهها الغرب للأمة في صراعه مع الإسلام.

٢. **إرسال رسالة: "نحن البديل الآمن"؛** فحين يقول السيسي إن الدعاة "حراس للحرية لا للدين فقط" فهو يخاطب الغرب أكثر مما يخاطب الداخل، ليقول لهم نحن قادرون على تقديم إسلام جديد غير صدامي، منضبط، بعيد عن السياسة، خادم للاستقرار الذي تريدونه.

٣. **استخدام ملف الدين كورقة ضغط داخلية وخارجية.** ففي الداخل يتم احتكار الخطاب الشرعي عبر وزارتي الأوقاف والأزهر لضمان عدم خروج خطاب يزعج الدولة. وفي الخارج يُستخدم الخطاب ذاته لإثبات "التقدم" في ملفات يراها الغرب حساسة، ما يسهل الحصول على الدعم السياسي والمالي.

ما هي النظرة الصحيحة لمحاولة إعادة تشكيل الدين لخدمة السلطة؟

إن تبديل أحكام الإسلام من أعظم صور الانحراف، وجعل الدولة حَكَماً على النصوص اعتداء على حق الله في التشريع، وتوجيه الأئمة لخدمة السلطة خروج عن مهمة البلاغ والأمر بالمعروف.

حامل الدعوة في الإسلام دوره هو قول الحق مهما خالف السلطة، ومواجهة الظلم لا تبريره، وحفظ العقيدة لا إعادة صياغتها ولا هندستها وفق رؤية الغرب، ونشر الإسلام كما هو، لا كما يريد الحاكم أو الغرب. أما الإمام وحامل الدعوة الذي يُصنع في بيئة سياسية محكمة تفرض عليه مفاهيم جاهزة، فإنه يفقد أهم خصائصه؛ الاستقلالية الشرعية.

البرنامج التدريبي للأكاديمية العسكرية، وما رافقه من تصريحات حول "حرية الاختيار في الإيمان"، ليس عملاً علمياً بريئاً ولا خطوة إصلاحية في مجال الدعوة كما يُروَّج، بل هو جزء من مشروع متكامل لإعادة تشكيل بنية الوعي الديني في مصر، وتحويله إلى خطاب علماني محسوب، يُستخدم داخلياً لضبط المجتمع، وخارجياً لكسب رضا القوى الغربية. وهذا المسار يصطدم بوضوح مع أحكام الإسلام ومع طبيعة الخطاب الشرعي الذي يأبى التكيّف مع السلطة أو الانصهار في نظام سياسي لا يحكم بالإسلام. ومن هنا تأتي ضرورة أن يكون عند الأمة وعيٌ كافٍ بأن الدين لا يُحمى داخل الثكنات، وأن الدعاة لا يصنعون بقرارات سياسية، وأن الإسلام ليس مادة قابلة للقولبة، إنما هو وحيٌ يُتلى، وأحكامٌ تُطبّق، وأمةٌ تُحمَل على النهوض به لا على إعادة صياغته ليتوافق مع شروط المانحين ورضا الغرب!

يا علماء الكنانة: لقد أخذ عليكم الميثاق أن تبيّنوا الحق ولا تكتمونه، وأن تكونوا لسان صدق لا أداة تبرير... فلا يحملنّكم ضغطُ سلطان، ولا خوف تضييق، ولا سعيٌ لمنصب، على أن تزيّفوا أحكام الدين أو تُلبسوا الحق بالباطل. فإن سكوتكم هو أول الطريق لانهيار الأمة، وصوتكم هو أول أبواب نصرها. فكونوا كما كان العلماء الصادقون عبر التاريخ يقفون لله، لا للحاكم؛ يقولون الحق لا يخافون في الله لومة لائم؛ يحمون العقيدة من التحوير، ويحملون الأمة إلى العزّ لا إلى التبعية.

ويا أهل الكنانة جميعاً: احملوا دينكم بقوة، واثبتوا على الحق، ولا تسمحوا لأحد أن يصادر عقولكم أو يفرّغ دينكم من محتواه أو يختزله في شعارات جوفاء.

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر**

سباق التسلح بين الصين وأمريكا

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

لقد شاع استخدام مصطلح سباق التسلح خلال حقبة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي. ويمكن تعريفه بأنه: "علاقة تنافس وعداء موجودة بين دولتين أو مجموعة من الدول، بهدف زيادة كمية السلاح ونوعيته".

كانت الصين تدرك خطورة جرها لسباق تسلح جديد وترفض الدخول فيه. وقد أوضح المتحدث باسم وزارة دفاعها، الكولونيل قنغ يان شنغ، أن إنفاق الصين على الدفاع معقول ومناسب، مؤكداً أن بلاده لا تسعى إلى الهيمنة ولا تنوي أبداً الدخول في أي سباق تسلح عالمي.

كما أكدت الصين أنها لن تسعى إلى سباق تسلح نووي، وتعارض نشر الولايات المتحدة صواريخ هجومية في آسيا، وذلك وفقاً لأحدث كتاب أبيض أصدرته بكين بشأن السياسة النووية. وتتضمن الوثيقة التي تحمل عنوان "ضبط الأسلحة ونزع السلاح ومنع الانتشار في الصين في العصر الجديد" تحديثاً للنسخة السابقة الصادرة عام ٢٠٠٥.

وذكرت بكين أنها "حافظت باستمرار على قواتها النووية عند الحد الأدنى المطلوب للأمن الوطني"، مشيرةً إلى تأكيدها سياستها النووية القائمة على عدم الاستخدام الأول، وتعهدها بالامتناع دون قيد أو شرط عن استخدام الأسلحة النووية ضد الدول غير النووية أو في المناطق الخالية من الأسلحة النووية. وأضافت أن الصين طورت الصواريخ وأنظمة الدفاع الصاروخي لحماية نفسها، لافتة إلى أن هذه القدرات تهدف إلى حماية السيادة والحفاظ على الأمن وردع الحرب، وليست موجهة إلى أي دولة أو منطقة أخرى، نظراً لمساحتها الشاسعة وبيئتها الأمنية المعقدة.

ولقد سعت أمريكا إلى إدخال الصين في سباق تسلح جديد، كما فعلت سابقاً مع الاتحاد السوفيتي، ولتحقيق ذلك قامت بعدة إجراءات:

١- تضخيم التهديد الصيني: تدّعي أمريكا أن لدى الصين أكثر من ١٥٠٠ رأس نووي، بل أكدت عام ٢٠٢١ أن الرؤوس النووية الصينية سوف تصل إلى ٣٠٠٠ رأس نووي بحلول عام ٢٠٣٥. ولتعميق الخوف منها، تقول إنها تمتلك صواريخ بالستية يصل مداها إلى ١٢ ألف كيلومتر، وإنها ستنتج، بدءاً من عام ٢٠٢٥، قاذفة عملاقة "الجناح الطائر" يمكن أن تتفوق على القاذفة الأمريكية "بي ٥٢".

٢- حث الحلفاء الآسيويين على التسلح: عملت أمريكا على حث الدول الآسيوية، خاصة حلفاءها وشركاءها، على تعزيز قواها العسكرية وتقوية قدرات الضربات بعيدة المدى. ويتم تحقيق ذلك عن طريق:

• تطوير الصواريخ وزيادة الإنفاق العسكري: حدث هذا بعد إزالة جميع القيود الدستورية والقانونية التي تمنع هذا التوجه، كما حدث مع اليابان. ففي التاسع والعشرين من آب/أغسطس ٢٠٢٢، أصدرت وزارة الدفاع اليابانية طلب الميزانية للعام المالي ٢٠٢٣، سعياً للحصول على رقم قياسي بلغ نحو ٤٠ مليار دولار، بالإضافة إلى مبالغ غير محددة للعديد من الأنظمة، بما في ذلك صواريخ طويلة المدى قادرة على مهاجمة الأهداف البرية. وتخطط الوزارة أيضاً لتطوير طائرات مسيرة تستخدم للمراقبة وشن الهجمات، وستبني اليابان سفناً مجهزة بنظام مضاد للصواريخ البالستية.

• شراء الأسلحة وعقد الصفقات: ويظهر ذلك في صفقة الغواصات النووية الأمريكية مع أستراليا. وقد ذكر مسؤول دفاعي أسترالي أن برنامج أستراليا للغواصات التي تعمل بالطاقة النووية بالتعاون مع أمريكا وبريطانيا سيتكلف ما يصل إلى ٢٤٥ مليار دولار على مدى الثلاثين عاماً المقبلة، ليصبح بذلك أكبر برنامج دفاعي في تاريخ أستراليا. كما تم اتخاذ إجراءات مماثلة مع كوريا الجنوبية والفلبين وتايوان، وشرعت أمريكا كذلك في تقوية الهند وضمها لسياسة الاحتواء.

٣- إجبار الصين على التغيير: أجبرت هذه الإجراءات الصين على دخول سباق التسلح رغماً عنها، ولم تستطع المحافظة على سياستها القائمة على عدم الانجرار إليه.

• ذكرت شبكة سي إن إن أن صور الأقمار الصناعية تُظهر علامات على أن أكثر من ٦٠٪ من ١٣٦ منشأة مرتبطة بإنتاج الصواريخ أو بالقوة الصاروخية للجيش الصيني، التي تتحكم في الترسانة النووية الصينية، خضعت للتوسعة. وقالت إن تلك المواقع، التي تحتضن شركات ومراكز أبحاث واختبار، توسعت بأكثر من مليوني متر مربع من المساحة المبنية بين بداية عام ٢٠٢٠ وأواخر عام ٢٠٢٥، مشيرةً إلى ظهور أبراج ومخابئ وحواجز جديدة في هذه المواقع المتنامية.

• وفي تصريحات لنائب وزير الخارجية الصيني، سون وي دونغ، أشار إلى أن أمريكا تشكل "أكبر خطر أمني في بحر الصين الجنوبي"، موضحاً أن انتشارها العسكري في المنطقة "يزج بها في دوامة سباق تسلح". وقال سون إن تحرك أمريكا لنشر أنظمة صاروخية متوسطة المدى هناك "يجر المنطقة إلى دوامة سباق التسلح، ويضع منطقة آسيا والمحيط الهادي بأكملها في دائرة الصراعات الجيوسياسية".

تهدف أمريكا من سباق التسلح إلى تحقيق هدفين رئيسيين:

أولاً: استنزاف القدرات الاقتصادية: الهدف المرحلي هو استنزاف القدرات الاقتصادية الصينية وجرها إلى حروب وهمية، مثل حروب الفضاء.

تكشف أرقام الإنفاق العسكري عن الفارق الهائل الذي يجب على الصين أن تتجاوزه:

الدولة	الإنفاق الدفاعي المقدر لعام ٢٠٢٤	النسبة المئوية من الإجمالي العالمي
الولايات المتحدة	٩٩٧ مليار دولار أمريكي	حوالي ٣٧ ٪
الصين	٣١٣ مليار دولار أمريكي	زيادة بنسبة ٦٪ عن العام السابق

هذا الإنفاق الضخم يعكس التزام أمريكا بالحفاظ على هيمنتها العسكرية. في هذا الجو المشحون، ستقوم الصين بتقديم الكثير من إمكاناتها وتبديد الكثير من ثرواتها في سبيل التسلح والانخراط في سباق محموم سعياً وراء هدف تحقيق أمنها، على حساب القوة والوفرة الاقتصادية لديها. هذا السباق سوف يلتهم الوفورات والإنجازات الاقتصادية، ويشغل الصين بتطوير أسلحة لن تُستخدم (كما هو الحال في الأسلحة النووية).

ثانياً: تحقيق مصالحها عبر دول الجوار: نجحت أمريكا من خلال سياسة تضخيم قدرات الصين في بث الرعب والخوف لدى كل جيرانها الذين يتسابقون الآن لعقد اتفاقيات دفاع مشترك مع أمريكا، وشراء مزيد من السلاح الأمريكي.

ختاما: لقد جعلت أمريكا، خاصة في عهد ترامب، الصين عدواً وقامت بشيطنتها، من أجل تحقيق أهدافها المتعلقة بسياسة "القيادة من الخلف"، وذلك بتقوية خصوم العدو ودفعهم لزيادة الإنفاق العسكري وبناء القدرات، أو شراء تلك الأسلحة وعقد الاتفاقيات الدفاعية معها. هذا يضمن تقديم دول الجوار لاحتواء الصين وإشغالها بمشاكل وصراع إقليميين، لتقوم دول الحلفاء بتحقيق مصالح أمريكا بعيداً عن تدخلها المباشر في الحرب واستنزاف قدراتها الذاتية ■

صراع رواندا والكونغو ومخطط ترامب لتسويته

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

تعيش منطقة البحيرات العظمى في أفريقيا واحدة من أعقد النزاعات في العالم، حيث يتجدد التوتر بين رواندا والكونغو الديمقراطية كلما تراكمت الأزمات العرقية والسياسية والاقتصادية القديمة. ويبدأ هذا الصراع تاريخياً من بعد الإبادة الجماعية عام ١٩٩٤ وصعود المليشيات المسلحة وتنافس القوى الإقليمية على أضخم ثروات وهي المعادن النادرة. وفي ظل تصاعد العنف خلال عام ٢٠٢٥ نجد تدخل أمريكا بمبادرة وصفت بأنها قد تغير مسار الأزمة.

ولعلنا نلقي نظرة سريعة على جذور الصراع وتشابك المصالح مع المصالح الأمريكية بين احتمالات السلام أو الانفجار من جديد.

إن نقطة التحول هي الإبادة الجماعية في رواندا عام ١٩٩٤، حيث فر مئات الآلاف من الهوتو إلى شرق الكونغو. وهذا النزوح الكبير أشعل توترات كبيرة بين النازحين وخصومهم مثل قوات منفيي رواندا في الكونغو (FDLR). حيث كانت أهم أسباب هذه المجزرة:

- الإرث الاستعماري، حيث استعمرت بلجيكا رواندا منذ عام ١٩١٦، وقد قام الاستعمار بزرع شرخ عرقي في الهوية، حيث اعتبر التوتسي عرقاً متفوقاً ومنحه السلاح والقوة والتعليم، وهمش الهوتو.

- التمييز السياسي والاجتماعي ضد الهوتو ثم التوتسي، ففي عام ١٩٦٢ عند (استقلال) رواندا انقلبت السلطة إلى يد الهوتو وكانت هناك مواجهة عنيفة منهم ضد التوتسي، ما أدى إلى هروب آلاف منهم إلى أوغندا وبوروندي والكونغو. وفي أواخر الثمانينات تشكلت الجبهة الوطنية الرواندية، وفي عام ١٩٩٠ شنت هجوماً على حكومة الهوتو، وحينها استغل النظام الحاكم الهجوم بتشكيل بيئة عامة للعداء العرقي، وفي ٦ نيسان/أبريل ١٩٩٤ أُسقطت الطائرة التي كانت تقل الرئيس هابيار يمانا، وأُشير للفاعل بدون دليل إلى الجبهة الوطنية بشكل خاص وللمتطرفين التوتسي بشكل عام.

ومع ضعف الدولة وفشل النظام الدولي الذي لم يتدخل ورفض تسمية ما يجري بأنه إبادة جماعية إلا بعد فوات الأوان، وترك التوتسي والسكان المعتدلين من الهوتو لمصيرهم أمام آلة القتل التي كانت نتيجتها مقتل نحو ٨٠٠ ألف في ١٠٠ يوم.

وقد أنهى المجزرة تقدم قوات الجبهة الوطنية الرواندية ودخولها العاصمة وسقوط الحكومة التي قادت الإبادة وهروب الآلاف من منفذي المجزرة بمن فيهم السياسيون. وهنا تدخلت الأمم المتحدة كعادتها لركوب الموجة وليس لإنهاء المجازر.

وبدأت مرحلة إعادة بناء الدولة منذ عام ١٩٩٤ إلى عام ٢٠٠٠ بسيطرة الجبهة الوطنية الرواندية بقيادة بول كاغامي، وتم تشكيل حكومة وحدة وطنية وعودة مئات الآلاف من اللاجئين الروانديين (الهوتو والتوتسي) من أوغندا وبوروندي وتنزانيا، وتمت محاكمة المتورطين وتفكيك مليشيات الهوتو المسلحة وفر أغلبهم إلى الكونغو زائير سابقاً، ومن هنا تورطت رواندا في الحرب الكونغولية الأولى عام ١٩٩٦ والثانية عام ١٩٩٨، وفي عام ٢٠٠٠ أصبح بول كاغامي رئيساً لرواندا رسمياً.

ومن عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠٢٢ بدأ نفوذ رواندا يتمدد إلى شرق الكونغو، وأصبحت علاقة رواندا بالحركات المسلحة في الكونغو كبيرة جداً، ودائماً كانت تتهم بالدعم غير المحدود لهذه الحركات مثل (M٢٣ - مجموعة مسلحة تتنافس مع مليشيات الهوتو في الكونغو)، وطبعاً هذا التدخل يأتي لمنع عودة مليشيات الهوتو، وأيضاً فإن شرق الكونغو غني جداً بالذهب والكولتان والقصدير ومواد أساسية لصناعات إلكترونية.

وخلال هذه الفترة أصبحت رواندا من أهم دول أفريقيا صعوداً اقتصادياً واستمرار نظام مستبد، حيث إنه عدل الدستور ليسمح له البقاء حتى عام ٢٠٣٤ ومارس اغتيال المعارضين له.

ومع بداية عام ٢٠٢٢ سيطرت الجماعات المسلحة وخاصة M٢٣ على مناطق التعدين المهمة مثل منطقة روبايا، وأصبح للحركة دخل ثابت من الضرائب على التعدين، وبعدها سيطرت على مدن رئيسية في شرق الكونغو منها غوما وبوكافو، وهنا نشأت تحركات دولية تتهم رواندا بتمويل M٢٣ بالأسلحة والجنود مع رفض رسمي لهذه الاتهامات.

وهنا تأتي مبادرة ترامب في ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٥، حيث وقعت رواندا والكونغو الديمقراطية اتفاقية سلام برعاية أمريكية عرفت باتفاقيات واشنطن، فقد دعا ترامب زعيمي البلدين إلى واشنطن لتثبيت الاتفاق وإضفاء بعد تاريخي عليه، حيث نصت بنود هذا الاتفاق على: (انسحاب القوات الرواندية من شرق الكونغو خلال مدة ٩٠ يوما، وتأسيس إطار التكامل الاقتصادي بين البلدين، وإنشاء آلية أمنية مشتركة لتنسيق المسائل الأمنية وضبط السلاح وحل المليشيات غير الرسمية M٢٣ وFDLR، وتسجيل دخول استثمارات دولية خاصة أمريكية في قطاع المعادن بالكونغو، وهذا البند هو مبتغى ترامب من هذا التقارب لوضع يده على مناجم التعدين كوسيلة لتقليل اعتمادها على الصين في المعادن الاستراتيجية).

وبحسب تصريحات ترامب ووصفه للاتفاق بالتاريخي ينهي حرباً لإحدى أطول الصراعات في العالم، حيث قال: "إنه يوم عظيم لأفريقيا ويوم عظيم للعالم... اليوم ننجح حيث فشل الكثيرون بإنهاء واحدة من أسوأ الحروب التي رأتها البشرية" (واشنطن بوست، ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٥).

هل هذا الاتفاق يدوم ويحقق السلام؟ أم هو بداية انفجار الوضع من جديد؟

كونه فرصة للسلام، حيث يدعم ذلك أن لأمريكا رغبة بتحقيق السلام لإتمام سيطرتها على المعادن، وأيضاً فإن الناس قد تعبوا من تبعات هذه الحرب.

وأما ما يهددها بالانفجار فهو عدة عوامل منها:

- لا تزال حركة M٢٣ تنشط في شرقي الكونغو وتتهم بأنها تلقت دعماً من رواندا.

- إن الدوافع الحقيقية ليست السلام بحد ذاته بل المواد الطبيعية والمعادن النادرة وفتح الباب أمام الشركات الأمريكية فقط.

- تفكيك المليشيات شرط سهل بالورقة والقلم وصعب جداً على أرض الواقع.

- حتى اللحظة ما زلنا نسمع عن مواجهات وهجمات في شرقي الكونغو.

- بعض المجتمعات المحلية في الكونغو ترى أن السلام مفروض عليها من الخارج ولم تحل المشكلة من جذورها بل بقي العمق العرقي قائماً وهو لا يُسمع ولا يُرى عند نشوب الأزمات العرقية.

إن صعود دور رواندا كقوة إقليمية صغيرة فهي اليوم تلعب دور الخنجر في وسط أفريقيا (كدور كيان يهود في فصل القارتين)، فلها جيش منظم وتداخلاتها كثيرة في كل من موزمبيق وأفريقيا الوسطى والكونغو ولها دعم أمريكي قوي، فهي تهيأ للعب دور يتجاوز حجمها الجغرافي والديموغرافي، وبها سوف تحافظ أمريكا على أمنها الجيواقتصادي ودخول كبرى الشركات الأمريكية، وسوف يكون دخول أمريكا شرعياً عبر اتفاقيات دولية، وسوف تحافظ أمريكا على بقاء الكونغو عملاقا ضعيفا دائما بحاجة لدعمها لنهب مواردها وقطع يد الصين ، وأي يد أخرى عن معادن الكونغو والموارد الكثيرة التي تملكها. أما حالة الاستقرار فسوف يحددها تحقيق المعادلة الأمريكية (سلام مضبوط + استثمار أمريكا + نفوذ راوندي = استقرار)

السلام الذي أبرم يمكن أن يستمر ولكن ليس مضموناً مطلقاً، وإن الصراع بين البلدين ليس مجرد مواجهة حدودية عابرة بل هو تراكم لعقود من التوترات الإثنية والتدخلات الإقليمية وصراع المصالح على الثروات التي تعد اليوم من أغلاها بل سلاح قومي وهي المعادن النادرة، فإن النجاح الحقيقي يتوقف على قدرة الأطراف على ترجمة الالتزامات السياسية إلى واقع ميداني، وهنا تكمن المعضلة لأن الحل لم يأتِ لينهي المسألة برمتها ويعالج جذورها بل لمصالح آنية.

وهنا يبقى السؤال مطروحاً: هل ستتمكن رواندا والكونغو من تحويل لحظة السلام الأمريكي إلى مسار مستدام أم تبقى اتفاقيات على الورق وتبقى كأنها هدنة مؤقتة لحرب طويلة قد تستمر؟ ■

تتمة: بعد عام على إسقاط نظام أسد وقفات لا بد منها

الرأسمالي بقيادة أمريكا. ولذلك من السذاجة القبول بأخذ القروض منهما بزعم أنها منح وليست قروضاً، وخاصة مع تصريح المسؤولين أن هناك دراسة للشروط التي تطلبها هاتان المؤسستان مقابل ما تمنحه من مال يحمل السم الزعاف تحت شعارات براقة!

ثامناً: هناك محاولات تثبيط جادة لكنها بائسة لإظهار أننا في مرحلة ضعف، لزرع روح اليأس والإحباط والخنوع، لتمرير وتبرير كل خطيئة مرتبطة بالتذلل للنظام الدولي بزعم تحقيق الأمن والنهوض الاقتصادي وإعمار البلد. فنحن أقوياء بديننا أعزاء بربنا، ذاخرة بلادنا بآساد العقيدة الذين مرّغوا أنف النظام البائد في التراب رغم دعم أمريكا وأشياعها له، إلا أنها قوة اليقين والعقيدة التي ثبّتت رجال الإسلام في الشام، مع التذكير أن كل مقومات القوة حاضرة وما تحتاجه هو إرادة سياسية وقرار لا يخشى في الله لومة لائم.

تاسعاً: إن هوية ثورتنا ومطلب أمتنا هو الإسلام لا غير، ولن يغير هذه الحقيقة تحولٌ مخزٍ للمناداة بالوطنية والعلمانية والديمقراطية الغربية التي تفصل الدين عن الحياة والدولة.

عاشراً: حاضنة الثورة هي ملح الأرض، وهي التي ثبتت وثبّتت وأثبتت، وهي التي ذكرتنا بطولاتُ رجالها بملاحم الفاتحين، وهي السند الطبيعي الأصيل بعد توفيق الله ومعيته، فلا يجوز التنكر لها والاعتماد على وهم الدعم الدولي والدول المتآمرة.

حادي عشر: إن عربدة كيان يهود وتغوله لا يوقفها سياسة استرضاء أو استلطاف أو شكوى للأمم المتحدة والنظام الدولي شركاء يهود في إذلالنا. كيان مغتصب لأرضنا قاتل لأهلنا محتل لمقدساتنا محارب لديننا، لا يفهم إلا لغة واحدة وحلاً جذرياً واحداً مسطورةٌ حروفه في سورة الإسراء، وكان وعداً مفعولاً.

ثاني عشر: إن تأثير الثورة وهتافاتها وشعاراتها وثوابتها، وإسقاط النظام البائد رغم وقوف كل فجّار الأرض معه، قد وصل لكل بلاد الإسلام بفضل الله، فالأمة كلها تتململ تواقةً لزلزال يشفي الله به الصدور ويمكّن فيه لدينه في الأرض عبر دولة تلم شتات المسلمين وتوحد رايتهم تحت إمرة إمام واحد يخاطب السحاب من جديد.

وإن احتفالات ذكرى التحرير وزخمها وهتافاتها ورسائلها داخليا وخارجيا تؤكد حيوية هذه الأمة وعزيمة أبنائها وارتفاع مستوى الوعي فيها؛ وعي يتراكم وحماس يزداد وغيوم تتجمع قبل الغيث بإذن الله، نبضٌ أقوى من أن يُقمع أو يُشوش أو يضلَّل، صوتٌ آن له أن يُسمع وواقع آن له أن يكون، فالشمس لم تكن لتغطى يوماً بالغربال.

وختاماً، فإن من سنة الله في الأرض الغربلة والتمحيص والابتلاء، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾، فوجب أن يكون شكرنا لله عملياً على نعمة التحرير بتطبيق شرعه وتحكيم دينه حتى لا نكون، والعياذ بالله، كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا! ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

تتمة كلمة العدد: فليشهد رجب هذا العام قيام الخلافة على منهاج النبوة

أوضاع أمته. يجب على كل واحد منا أن ينصر دين الله، بطاعته والعمل لتطبيق شرعه في حياتنا. عندئذ سينصرنا الله تعالى ويثبت أقدامنا. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

إن الخلافة هي النظام الذي دلت عليه الأدلة الشرعية، وهي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في شؤون الدين والدنيا، وإقامتها على وجهها واجب، فهي النظام الذي يحفظ وحدة الأمة ويطبق الإسلام. وبدونها تبقى الأمة مقسمة ضعيفة، وإن العمل لإقامتها ليس مجرد حلم أو أمل بعيد المنال، بل هو فرض شرعي يجب أن يتكاتف المسلمون لتحقيقه. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

أيها المسلمون في جيوش الأمة الإسلامية:

إنكم مسؤولون أمام الله عن نصرة دينكم وأمتكم، وإن الأمة تستنصركم وتنتظر نصرتكم لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي فرض عظيم ومقام رفيع وشرف كبير لمن يحققه. ألا تحبون أن تكونوا أنصاراً لدين الله كما كان الأنصار في المدينة؟ ألا تحبون أن تُكتب أسماؤكم في سجل الله بوصفكم فاتحين ومنقذين لهذه الأمة؟ أزيلوا الحكام الخونة، وأعطوا نصرتكم لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» ■

محكمة كويتية تقضي بالسجن ٥ سنوات على شاب بتهمة الانضمام إلى حزب التحرير

(الراي، الأربعاء، ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ، ٢٠٢٥/١٢/١٧م) قضت محكمة الجنايات برئاسة المستشار الدكتور خالد العميرة بحبس مواطن ٥ سنوات بتهمة الانضمام إلى حزب التحرير وتمويله ودعم مجموعة إرهابية. وأسندت النيابة العامة للمتهم أنه اشترك ودعا للانضمام إلى جماعة محظورة في مواقع التواصل غرضها العمل على نشر مبادئ ترمي إلى هدم النظم السياسية بطرق غير مشروعة؛ وذلك بأن اشترك في جماعة تنظيم حزب التحرير المحظورة التي تستهدف إقامة دولة الخلافة الراشدة ودعا للانضمام إليها من خلال الترويج لأفكار تلك الجماعة في موقع التواصل «x» والمتاح لكافة الأشخاص عن طريق تدوين ونشر المشاركات المبينة بالأوراق.

الراية: هل بات العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة إرهابا في ملة حكام الجور؟! هل أصبح العمل إلى اقتعاد الأمة الإسلامية مكانتها الطبيعية بين أمم الأرض وتعود خير أمة أخرجت للناس ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، هل أصبح هذا إرهابا في عرف دول الضرار؟! ألم يكن الأولى بل الواجب على تلك الأنظمة وأزلامها أن يكرموا هؤلاء الرجال الرجال الذين يفنون حياتهم ويصلون ليلهم بنهارهم مضحين بالنفس والنفيس من أجل تحرير أمتهم من أغلال التبعية للغرب الكافر المستعمر، ومن أجل نهضتها النهضة الصحيحة على أساس كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ؟!

أين أنت يا سلاح الجو الملكي الأردني مما يفعله يهود في إخوانكم؟!

ذكر التلفزيون الأردني يوم السبت أن سلاح الجو الملكي الأردني شارك في الضربات الأمريكية على أهداف تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا الليلة الماضية.

وقال التلفزيون الأردني إن "المشاركة الأردنية تأتي في إطار الحرب على الإرهاب، ومنع التنظيمات المتطرفة من استغلال هذه المناطق كنقاط انطلاق لتهديد أمن الجوار السوري والمنطقة، خاصة بعد أن أعاد تنظيم الدولة إنتاج نفسه وبناء قدراته في سوريا". (الجزيرة نت، السبت، ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ، ٢٠٢٥/١٢/٢٠م).

الراية: السؤال الذي يفرض نفسه على سامع وقارئ هذا الخبر فرضا وبكل قوة؛ يهود الذين اغتصبوا فلسطين وقتّلوا أهلها وهجّروهم من أرضهم وبلادهم وأقاموا عليها كيانهم اللقيط أليسوا إرهابيين؟! يهود الذين دمروا قطاع غزة تدميرا وارتكبوا ضد أهله حرب إبادة جماعية أسفرت عن استشهاد وإصابة نحو ٢٠٠٠٠٠ منهم، وما زالوا يرتكبون المجازر هناك رغم اتفاق وقف اطلاق النار، أليسوا إرهابيين؟! يهود الذين يتغولون في مدن وقرى الضفة الغربية فيقتلون ويعتقلون ويدمرون البيوت، أليسوا إرهابيين؟! فأين سلاح الجو الملكي الأردني منهم؟ ولماذا لم يضربهم وينتصر لأولئك المستضعفين الذين بحت أصواتهم وانفطرت قلوبهم وهم يستنصرونه؟! أم أن دوره ودور ملكه هو إلقاء بعض الفتات لهم بإذن يهود؟!

ثم أليست أمريكا هذه التي يشاركها في ضرب تنظيم الدولة، هي رأس الكفر والإجرام وتحارب الإسلام والمسلمين، وتمد كيان يهود بالمال والسلاح، وتدعمه سياسيا واقتصاديا وإعلاميا ليقتل المسلمين في غزة والضفة ولبنان وسوريا وإيران واليمن؟! فما بالكم يا جيش الأردن وسلاحه الجوي كيف تحكمون؟!

حزب التحرير/ ولاية لبنان في زيارة للنائب إبراهيم منيمنة

قام وفد من حزب التحرير/ ولاية لبنان ضم الدكتور محمد جابر رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية لبنان والمهندس صالح سلام عضو اللجنة، يوم الثلاثاء ١٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥م، بزيارة لنائب بيروت السيد إبراهيم منيمنة.

عَرَّفَ الوفد بدايةً بالحزب وأفكاره وتميزه عن باقي الأحزاب وإلى مبدئيته ورفضه للمذهبية والقومية والطائفية. ثم عرض الوفد رؤية الحزب للحل الجذري للبنان، والذي يكمن في الرجوع إلى الأصل جزءا من بلاد الشام بعيداً عن الحلول غير الشرعية وغير الناجعة التي تطيل الأزمة وتعمقها ولا تحلها.

كما تطرق الوفد إلى مشاكل المنطقة وإلى سعي حكام لبنان الدؤوب للأعمال التي تؤدي إلى الاعتراف الرسمي بكيان يهود وإقامة علاقات اقتصادية معه.

ونبه الوفد إلى ضرورة وقوف كل المخلصين من النواب والسياسيين ضد هذا المشروع علناً بالموقف والكلمة على الأقل. وفي نهاية اللقاء توافق الطرفان على لقاءات في المستقبل لمتابعة البحث في المستجدات.

الغرب المستعمر وحكام المسلمين فكّان لكماشة واحدة

بقلم: الشيخ عدنان مزيان*

الدولة هي الكيان التنفيذي لمجموع القيم والمقاييس والمفاهيم عن الحياة التي ارتضاها شعب أو أمة من الأمم، ولذلك فمن المتوقع أن تكون الدولة من جنس الأمة ومن اختيارها، وأن تقوم بالدور المنوط بها، وهو تنفيذ ما يلزم من مهمات الحكم، بما يؤدي إلى تحقيق نمط العيش الذي ارتضاه المحكومون، وتقوم على تأمين الحماية لهم ولنمط عيشهم، ومنع أي خلل يهدد وجودهم أو مصالحهم، تلك المصالح التي تقررها مقاييس حضارتهم.

لكن الأمة منذ عقود تعيش تحت حكم جبري مجرم، لا علاقة للدولة الحاكمة فيه بحضارتها ولا مقاييسها ولا مصالحها، بل هي انعكاس لمصالح الغرب الكافر المستعمر، وحينا للشرق الملحد المستبد، حتى صح في حكامنا القول إنهم نواطير للاستعمار، نصبهم علينا ليقوموا بتنفيذ خطته وتحقيق مصالحه القريبة والاستراتيجية وذلك بالقيام على الأمور التالية:

أولا: ضمان عدم عودة الأمة إلى حضارتها وشريعة ربها ودولتها الواحدة، لأن ذلك يهدد مصالح الغرب بل يهدد حضارته برمتها، وذلك بقمع الداعين لعودة الإسلام إلى الحكم وإقامة الدولة الإسلامية الجامعة وتشويه سمعتهم لينفض الناس عنهم، والتضييق عليهم لمنع نشاطهم.

وتارة بخداع البسطاء بفكرة استحالة تطبيق الشريعة في ظل حالة الضعف التي تمر بها البلاد، أو بذريعة وجود اختلافات ثقافية وعرقية ودينية في المجتمع، تمنع بزعمهم من تطبيق الإسلام، وتفرض تطبيق العلمانية والقوانين الوضعية المتماهية مع مفاهيم الحضارة الغربية، وأحيانا تفرض تطبيق الأحكام العرفية التي لا تعدو كونها مزاجيات الحاكم ورغباته التي تضمن بقاءه فوق رقاب الناس.

ويندرج تحت هذا البند خدعة التدرج والمرحلية التي يتم تلقينها للمعارضة غير المبدئية، لإكمال حلقة الخداع النفسي والفكري للجماهير، كي تبقى حبيسة الواقع الفاسد خوفا من القمع، أو يأسا من التغيير، أو انتظارا لتغيير مبهم ربما سيأتي به التدرج المزعوم يوما ما!

ثانيا: يقوم حكامنا بحماية مصالح الغرب المادية والعسكرية في بلادنا من أن تنالها يد الشعوب بسوء، وذلك لضمان نهب ثرواتنا واحتلال أعدائنا لأراضينا بأقل أقل الخسائر، وتحرص دولنا وحكامها على هزيمتنا في أي معركة مع الغرب تفرض على بعضنا، وذلك بالتآمر معه من تحت الطاولة، والخداع والمراوغة حينا، وبالوقاحة السافرة حينا آخر، تحت مسمى التحالفات العسكرية والأمنية، أو الحرب على (الإرهاب).

ولذلك لم يعد عمل أجهزة الأمن والعسكر في بلاد المسلمين، حماية البلاد والعباد، ولا السهر على القيم والمقاييس والحضارة الإسلامية من أن تمس، بل تحولت وجهتها لاجتثاث أي تهديد لمصالح الغرب، ومحاربة أي ومضة أمل تهدد استقرار نواطيرهم على كرسي الحكم، بذريعة حفظ أمن (الوطن) واستقراره!

ورغم ذلك لم تعد الدول الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا تثق بفعالية الحكام وكفايتهم في تأمين مصالحها وتثبيت احتلالها، فقررت إعادة غزو بلادنا عسكريا بعشرات القواعد العسكرية والمطارات الحربية الجاثمة على صدورنا حتى حين.

ثالثا: محاولة هدم الحضارة الإسلامية في نفوس الأمة وزرع الحضارة الغربية وقيمها في حياة المسلمين، ليس بهدف إنهاض عالمنا حسب الرؤية الغربية للنهضة، بل لضمان التبعية الفكرية للشعوب بالتوازي مع التبعية السياسية للحكام، ويقوم الحكام وإعلامهم والمستأجرون من المثقفين بهذا الدور الرخيص دون هوادة، فيشككون بالقرآن والسنة والشريعة ومن يحملها من علماء سابقين ومعاصرين، ويزينون حثالة أفكار الغرب وفلاسفته والمنضبعين به من أبناء جلدتنا، بهدف تغيير بوصلة المقاييس والمشارب الفكرية عند الشعوب، وهدم القدوات وتفكيك البنية الفكرية الحضارية للمسلمين.

ومع فشلهم المستمر في هذا الباب، إلا أنهم لا يتوقفون عن تكرار المحاولة طمعا في تحقيق ما يمكن تحقيقه ولو مرحليا، من إضعاف ثقة المسلمين بمسلمات حضارتهم الإسلامية عبر تاريخها، ووضع القطعيات موضع النقاش والأسس الثابتة موضع التشكيك.

إن التراجع الذي تشهده الأمة اليوم على جميع الصعد ليس مرده ضعف الأمة حضاريا ولا عددا ولا عدة، بل مرده هو كونها واقعة بين فكي كماشة تخنق حركتها وتمنعها من التقدم بل تهدد بمزيد من التقهقر للوراء.

فالأمة الإسلامية أمة عملاقة بالحضارة التي تحملها فهي أمة الحق والحقيقة، وهي خير أمة أخرجت للناس بمشروع التوحيد والهداية والعدل والرحمة، وهي أمة عملاقة بعديد أبنائها وفتوة مجتمعاتها الشابة، وهي أكبر أمة متجانسة بالمعنى الحضاري والفكري السياسي، فجميع الفروق العرقية والمناطقية واللغوية تذوب أمام وحدة الأخوة الإسلامية الجامعة، ما لا يضاهيه تجمع بشري في المقابل، خاصة وأن غالبية الأمم تجتمع على المصالح لا القيم، وعلى الإقليم والحدود لا المشروع، وعلى المدنية لا الحضارة.

كما أن قوة الإسلام الفكرية والنفسية قادرة على القفز بالأمة إلى صدارة العالم في زمن قياسي، فور انعتاقها من قيودها السياسية، وعودتها لتطبيق دينها صافيا نقيا، فتتقوى الله والطمع في جناته أعظم دافع للعمل المخلص لبناء البلاد والتقدم بها سريعا، والدفاع عنها باستماتة، فروح الاستشهاد ليس في الدنيا من يحملها سوى المسلمين، ولن تجد شعوبا تتلقى التهاني والتبريكات باستشهاد أبنائها، ويغبط الناجون منهم الشهداء سوى المسلمين.

إضافة إلى ذلك فإن المسلمين يستوطنون أغنى بقاع الدنيا بالثروات المائية والأراضي الخصبة والمعادن النفيسة والمتنوعة، والجغرافيا الأهم في العالم، وقد أهداهم الله كل أسباب القوة تحت أقدامهم قبل أن يخلقهم، وليس ينقصهم إلا أن يغترفوا من مدد الله، وسيزيد الله الشاكرين.

لذلك على الأمة أن تكسر فكي الكماشة الغربية، التي يحمي بعضها بعضا، فالغرب يحمي حكامنا النواطير، وحكامنا يحمون مصالحه وينفذون خططه لصالحه، وما إن تقوم الأمة بكسر حكامها وهم الفك الأضعف، حتى تنعتق من كماشة الغرب كلها بإذن الله.

وعلى الأمة أن تعلم بأن ضريبة العز إن كانت تراها غالية، فإن ضريبة الذل أشد كلفة وفداحة، وهي خزي في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة.

وصدق الشاعر حيث قال: "ومن يتهيب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر! ■

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تقلبات مواقف البرهان من التعبئة العسكرية إلى السلام مع ترامب!

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

قال قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان إنه مستعد للعمل مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فيما توقفت المفاوضات التي تقودها الولايات المتحدة في شأن وقف إطلاق النار. وأفاد بيان لوزارة الخارجية المحسوبة على الجيش بأن البرهان أكد في ختام زيارة رسمية للرياض بدعوة من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان "حرص السودان على العمل مع الرئيس ترامب ووزير خارجيته ماركو روبيو ومبعوثه للسلام في السودان مسعد بولس في جهود تحقيق السلام ووقف الحرب". وأوضح مصدر حكومي سوداني أن زيارة البرهان الرسمية للرياض هدفت إلى البحث في المبادرة التي طرحها ولي العهد السعودي خلال زيارته الرسمية لواشنطن مؤخرا على الرئيس الأمريكي لإنهاء الحرب في السودان.

وقد توقفت مفاوضات السلام التي تقودها الولايات المتحدة مع الدول الأخرى الأعضاء في اللجنة الرباعية للوساطة في السودان وهي مصر والسعودية والإمارات، بعد رفض البرهان آخر مقترح للهدنة طرحه بولس من دون توضيح السبب.

قبل هذا التصريح صم البرهان الآذان بأننا لن نرضى إلا بحسم هذه الحرب والقضاء على آخر جندي في قوات الدعم السريع، نعم انقلب موقف الحكومة من الحديث عن التعبئة العسكرية، والقضاء على المليشيا، وتحرير كامل الأراضي السودانية، إلى الحديث عن السلام الذي ينتظره الشعب السوداني!

وقد سبق أن وصف البرهان الرباعية بأنها غير محايدة، واتهم المبعوث الأمريكي بترديد مواقف دولة الإمارات المتهمة بتسليح قوات الدعم السريع. ولكن تحول المشهد السياسي السوداني بخضوع البرهان وهو يعلن استعداده للعمل مع الرئيس الأمريكي ترامب لإنهاء الحرب الدائرة في السودان!

إن ما يحدث من تقلبات في مواقف رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ليس مستغربا لأنه يسير في ركب أمريكا وتنفيذ سياساتها، وقد مهد لذلك من قبل بعد أن أطلق الرئيس الأمريكي ترامب تصريحه الذي قال فيه خلال كلمته في منتدى الاستثمار الأمريكي السعودي، إن ابن سلمان، طلب حل الأزمة في السودان، مضيفاً أنه بدأ دراسة القضية بعد نصف ساعة من شرح ولي العهد! وكتب ترامب على موقعه تروث سوشيال أنه سيستخدم نفوذ الرئاسة لوقف الحرب على الفور!

وكان رد البرهان في اليوم التالي مرحّبا بهذه الجهود، وعبر تغريدة على منصة إكس، كتب البرهان "شكراً سمو الأمير محمد بن سلمان، شكراً الرئيس دونالد ترامب". وفي بيان صحفي يوم الأربعاء ٢٠٢٥/١١/١٩م، كأنه كان مُعَداً مسبقاً، قال مجلس السيادة الانتقالي: (ترحب الحكومة بجهود المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأمريكية، من أجل إحلال السلام العادل في السودان، كما تشكرهم على اهتمامهم، وجهودهم المستمرة من أجل إيقاف نزيف الدم السوداني، وتؤكد استعدادها للانخراط الجاد معهم، من أجل تحقيق السلام الذي ينتظره الشعب السوداني...).

من الواضح أن أمريكا تريد أن تقطف ثمار حربها التي أشعلتها، وبخاصة بعد أن سيطرت قوات الدعم السريع على كامل دارفور، بل ما زالت تسيطر على أجزاء واسعة من كردفان، لحماية حدود دارفور. والحل الذي رحب به مجلس السيادة، وبعض القوى السياسية، وبعض الأقلام الإعلامية هو نفسه الحل الذي طرحته الرباعية، والذي ساوى بين الجيش، وبين قوات الدعم السريع، وعلى هذا الأساس سيكون الحل! فقد غرد مستشار الرئيس الأمريكي مسعد بولس قائلاً: (بقيادة الرئيس ترامب نعمل مع شركائنا لتسهيل هدنة إنسانية، ووضع حد للدعم العسكري الخارجي للأطراف).

أما لماذا تسارع أمريكا من خطواتها لإنهاء حرب السودان، فذلك لقطع الطريق على أوروبا، وبخاصة بريطانيا من التدخل في السودان، حيث كان من أسباب هذه الحرب اللعينة، إبعاد بريطانيا ورجالها من المشهد؛ بالقضاء على ما يسمى بالاتفاق الإطاري، وقد كان.

والآن تسعى أمريكا سعيا حثيثا لإكمال طبخة وإنهاء الحرب بفصل إقليم دارفور كما فصل جنوب السودان باسم السلام، وها هي تريد أن تعيد الكرة.

واليوم تسعى بالطريقة نفسها، أي وقف الحرب، والسلام، لتفصل دارفور بعد أن مكنت لعميلها حميدتي فيها، وغضت الطرف عن تكوين حكومة موازية هناك، وما زال مبعوثها الخاص مسعد بولس يتحدث عن طرفين؛ أي أنه يساوي بين الجيش، وبين قوات الدعم السريع.

فيا أهل السودان، لا تلدغوا من جحر أمريكا مرتين، فقوموا سراعا وأفشلوا مخططها لفصل دارفور، بالرجوع إلى أحكام الإسلام، كما أمركم ربكم سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وخذوا على أيدي السائرين في تنفيذ مخططات أمريكا وأطروهم على الحق أطرا، واعملوا مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي تقطع يد العابثين بوحدة بلادنا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

ثروات الأمة تتصرّف بها طغمةٌ مجرمة تبعا لأهوائها ومصالح أسيادها

إن عمالة دول الخليج للغرب الكافر المستعمر جعلت سياستها الاقتصادية تبعاً لقراراته، وليست نابعة من حاجة الأُمّة ولا تعكس تطلعاتها، حتى تحوّلت الثروات التي تزخر بها، والتي كان يمكن أن تبني المصانع الثقيلة، وتحيي الزراعة، وتدعم نهضة الأُمّة من جديد، إلى أدوات توازنٍ واسترضاءٍ في لعبة دولية لا يملك المسلمون فيها إلا دور المتلقي.

والمشكلة أن هذه الثروات تُدار بعقلية "الملك الخاص"، لا بعقلية "الرِّكاز" الذي هو لجميع المسلمين، فتتصرّف بها طغمةٌ مجرمة تبعثرها بين ملذاتها، وبين منحٍ تُقدَّم لدول الغرب عدوة الإسلام والمسلمين، لتتحول إلى عتادٍ وطائرات تُقصف بها بلادنا ويُقتل بها أبناؤنا!

لذلك فقد آن للأُمّة الإسلامية أن تستعيد وعيها، وأن تدرك أن ثرواتها ليست ملكاً لحاكمٍ عابر، ولا لطغمةٍ من السُّرّاق تعيش في أبراجها العاجية بعيداً عن معاناتها.

إن النفط والغاز والذهب وسائر الخيرات ليست صكوكاً تُمنح للغرب، ولا أرصدة تُهدر في قصور الحكّام وصفقاتهم؛ بل هي حقٌّ للأُمّة كلّها، وأمانةٌ حمّلها الله للأمة قبل الحكّام. ولذلك، فإنّ واجب شعوب هذه الأمة أن تعي قوتها وتكسر حاجز الخوف من حكامها، وتعلم أن النهضة لا تأتي بهبات الخارج ولا بوعود الغرب، بل حين تقول هي كلمتها وتنتزع حقّها. فالأُمّة التي تترك مالها بيد الطغاة تفقد مستقبلها، والأُمّة التي تستعيد ثرواتها تستعيد عزّها ومكانتها بين الأُمم. وذلك لا يكون إلا بعودة دولة الإسلام، فاعملوا جاهدين مع حزب التحرير على إقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، من أجل عزّتكم وكرامتكم في الدنيا والآخرة.

﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾

أيتها الجيوش في البلاد الإسلامية قاطبة: إن كل صاحب بصر وبصيرة يدرك أنّ الطريق الوحيد لنصرة غزة وأهلها هو تحرككم للقضاء على يهود غاصبي تلك الأرض المباركة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾، لكن حكامكم الخونة والعملاء وقادتكم في الجيوش تراهم يسيرون خطوةً خطوة نحو الاعتراف بكيان يهود الغاصب ضمن ما يسمى باتفاقيات أبراهام وغيرها من المسميات التي ما أنزل الله بها من سلطان. وهذه خيانة للإسلام والمسلمين، وبيعٌ لأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وتفريطٌ في أرضٍ إسلامية هي ملكٌ للأمة. ومسؤوليتكم أن لا تسمحوا لأي قائد سياسي أو عسكري أن يسلّم ولو شبراً واحداً من أرض فلسطين الإسلامية ليهود أو لأي كافر، مهما كان الثمن الذي ستقدّمونه. كما بات واضحاً أن حل الدولتين ليس سوى خدعة علاوة على حرمته، إذ إن الواقع هو دولة يهودية واحدة، بينما الدولة الفلسطينية المزعومة لن تكون سوى كيان أضعف من بلدية، مبني على نحو ١٠٪ من الأرض، وحتى هذا يرفضه حكّام يهود، فذلك ليس دولة، بل سجن واسع حُرّاسه جنود يهود.

وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان يزور شيخ الطريقة السمانية بمدينة ود مدني

زار وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان شيخ الطريقة السمانية بولاية الجزيرة يوم السبت ٢٠٢٥/١٢/١٣م، وكان الوفد بإمارة الأستاذ مهدي مهاجر، عضو حزب التحرير، يرافقه الأستاذ عبد العزيز إبراهيم عضو الحزب، والمهندس وليد كامل. بيّن الوفد الغرض من الزيارة، وأنها في إطار حملة حزب التحرير/ ولاية السودان لإفشال مخطط أمريكا لفصل دارفور. وقد رحب الشيخ الفاتح عبد الرحمن شاطوط بالوفد وبالزيارة، وقال إنه يعلم عن الحزب الكثير، وأن الحزب هو الوحيد الذي يطرح حلولاً واضحة. ثم قال إنه يثمن التفاني في إقامة الخلافة، وإنه مستعد لأي عمل يقوم به الحزب في سبيل منع سلخ دارفور، وأن مساجدهم ترحب بشباب الحزب في أي لحظة. وفي ختام الزيارة شكر الوفد الشيخ الفاتح على حسن الاستقبال وكرم الضيافة.

آن للأمة الإسلامية أن تفكر خارج صندوق العلمانية

لقد آن للأمة الإسلامية أن تفكر خارج صندوق العلمانية؛ لتقول لا للتبعية للغرب الكافر المستعمر، لا للقيود التي يفرضها علينا الغرب وعملاؤه، لا للقرار المستورد من سقط المتاع. آن لها أن تستعيد دورها الطبيعي بين الأمم، وتفرض إرادتها على الدنيا بأسرها، وتستعيد وعيها المغيَّب لتصنع سيادتها من داخلها وليس من الخارج. إن الأمة الحية لا تستسلم لقرارات حكامٍ خونة نصّبهم الغرب عليها ليكونوا نواطير لحماية مصالحه؛ لذلك آن الأوان لأن تستعيد أمتنا مجدها المسلوب، مجد السيادة التي لا تُمنح بل تُنتزع. نحن بحاجة إلى أن نستعيد هيبة من صنعوا تاريخنا، وأن نرفض قيود التبعية الغربية التي تسلّطت على رقابنا ظلماً وعدواناً. فالمجد ليس شعاراً، بل عهد ينتظر من يجدده، والسيادة ليست قولاً بل فعل تصنعه الأمم.

وهذا حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، قد نذر نفسه للعمل من أجل استعادة هذا المجد المسلوب، فهلمّ نركب سفينة النجاة التي بها تستعيدون كرامتكم بإقامة خلافتكم الراشدة على منهاج النبوة، فلا نكون تبعاً لأحد.